مركز البيدر للدراسات والتخطيط
Al-Baidar Center for Studies and Planning

ورقة بحثية

كيف تُـدار الصراعات من دون حسم؟
استراتيجية كسب الوقت في الشرق الأوسط

د. دعاء حسين المكصوصي

إصدارات مركز البيدر للدراسات والتخطيط

المقدمة

كشفت الحرب الأمريكية-الإيرانية لعام 2026 عن مفارقة استراتيجية تستحق التوقف عندها، إنَّ العالم اليوم يمر بمرحلة انتقالية، فالقوى المتنافسة تحتاج إلى وقت للتكيف مع التوزيع الجديد للقوة العالمية، وخلق نظام بديل إلى حين تحقيق التوازن، الأمر الذي جعل الصراعات في منطقة الشرق الأوسط تمتد لفترات طويلة دون الوصول إلى حسم عسكري أو تسوية سياسية نهائية، الأمر الذي دفع الدول إلى إعادة النظر في الأدوات والاستراتيجيات التي تعتمدها لتحقيق مصالحها الوطنية وإدارة تفاعلاتها الدولية، فاللجوء إلى استخدام استراتيجية كسب الوقت بوصفها إحدى الأدوات التي تلجأ إليها الدول والقوى المتنافسة لإدارة الصراع وإعادة تشكيل موازين القوى، وتستند هذه الاستراتيجية إلى توظيف عامل الزمن بصورة مقصودة من خلال تأجيل الحسم أو إبطاء مسار التصعيد، ولا يقتصر توظيف هذه الاستراتيجية على القوى الكبرى، بل أصبح سلوكاً تتبناه القوى الإقليمية أيضاً، مستفيدة من المفاوضات، والهدنة المؤقتة، والعقوبات الاقتصادية، والحروب بالوكالة، والمبادرات الدبلوماسية، باعتبارها أدواتٍ تمنحها هامشاً زمنياً لإعادة ترتيب أولوياتها وتحسين موقعها التفاوضي أو الميداني، وتكتسب دراسة استراتيجية كسب الوقت أهمية متزايدة في منطقة الشرق الأوسط، باعتبارها إحدى أكثر مناطق العالم عرضة للصراعات الإقليمية والدولية المتشابكة، وفي هذا السياق تبرز الحاجة إلى تحليل طبيعة هذه الاستراتيجية وحدود فاعليتها، لا سيما أنها على الرغم من قدرتها على الحد من التصعيد واحتواء الأزمات في المدى القصير، فإنها في المقابل قد تسهم في إطالة أمد عدد من الصراعات، وإدامة حالة من عدم الاستقرار، وتعقيد فرص الوصول إلى تسويات مستدامة.

ومن ثم، تتمثل الإشكالية الرئيسة لهذه الورقة في أن التحدي الرئيس أمام صانع القرار لا يكمن في استخدام استراتيجية كسب الوقت بحد ذاتها، وإنما في كيفية توظيفها

ضمن رؤية استراتيجية واضحة ترتبط بهدف سياسي محدد وجدول زمني معلوم، بحيث لا تتحول إلى غاية بحد ذاتها أو إلى سياسة دائمة لإدارة الأزمات.

المحور الأول: البنية المفاهيمية ودوافع استخدام استراتيجية كسب الوقت

أولاً: استراتيجية كسب الوقت في الفكر الاستراتيجي

لا يمكن فهم استراتيجية كسب الوقت بوصفها أداة لإدارة الصراعات الدولية من دون الوقوف على الأسس الفكرية التي استند إليها منظرو الاستراتيجية، فعلى الرغم من أن "استراتيجية كسب الوقت" لم تُطرح بوصفها نظرية مستقلة، فإن العديد من المفكرين الاستراتيجيين تناولوا الزمن باعتباره مورداً استراتيجياً يمكن توظيفه لتغيير موازين القوى، وتعزيز المواقف التفاوضية، ومن هذا المنطلق، يمكن الاستفادة من إسهامات عدد من أبرز منظري الاستراتيجية لتأصيل هذا المفهوم وبيان أبعاده حيث ينظر إلى استراتيجية كسب الوقت في الأدبيات الاستراتيجية بوصفها أحد الأساليب التي تلجأ إليها الدول عندما لا يكون الحسم العسكري أو السياسي الخيار الأمثل، و يرى أبرز منظري الاستراتيجية أن الزمن يُعدُّ مورداً استراتيجياً يمكن توظيفه لتحقيق أهداف بعيدة المدى، ومنهم (توماس شيلينغ) منظر الاستراتيجية الأمريكي الذي يرى أن إدارة الحروب والصراعات لا تقوم بالضرورة على تحقيق النصر المباشر، وإنما على التأثير في حسابات الخصم وإدراكه، فالقوة في تصوره تكمن في القدرة على دفع الطرف الآخر إلى تعديل سلوكه من خلال الردع، والتهديد، والمساومة، وإدارة الأزمات، هذا ما يعزز موقفه التفاوضي أو استنزاف خصمه دون الانزلاق إلى مواجهة شاملة[1].

1. Thomas C. Schelling, The Strategy of Conflict (Cambridge, MA: Harvard University Press), 1960,p.p 5-6

أمّا (هنري كيسنجر) منظر الواقعية السياسية فيضيف بعداً سياسياً آخر لهذا التصور؛ إذ يرى أن الاستراتيجية الناجحة لا تُقاس بسرعة إنهاء الصراع، وإنما بقدرتها على إنتاج توازن سياسي يخدم مصالح الدولة[2].

أما (لورنس فريدمان) المؤرخ العسكري والمنظر الاستراتيجي البريطاني فإنه يتعامل مع الزمن بوصفه أحد مكونات الاستراتيجية ذاتها، وليس مجرد إطار تجري فيه الأحداث، فالاستراتيجيةُ برأيه عمليةٌ مستمرةٌ لربط الوسائل بالغايات في بيئة تتغير باستمرار[3].

بالتالي يمكن القول إن استراتيجية كسب الوقت تقوم على ثلاثة مرتكزات مترابطة: أولاً، التأثير في سلوك الخصم وإعادة تشكيل حساباته كما يطرح شيلنغ؛ ثانياً، توظيف الزمن لإعادة بناء التوازنات السياسية بما يخدم المصالح الاستراتيجية كما يؤكد كيسنجر؛ وثالثاً، إدارة الزمن باعتباره مورداً استراتيجياً يعيد ترتيب العلاقة بين الأهداف والوسائل وفقاً لفريدمان.

ثانياً: دوافع استخدام استراتيجية كسب الوقت

1. إعادة ترتيب موازين القوى

تقوم الهيمنة، بوصفها شكلاً من أشكال النظام الدولي، على تمكين الدولة المهيمنة جيوسياسياً، وهو عدم السماح لأي قوى دولية من أن تصل إلى مستوى يمكّنها من التوازن مع القوى المهيمنة، فالتوازن يعني انتفاء الهيمنة على المستوى الدولي[4].

وترى أطروحة روبرت غيلبن أن النظام الدولي لا يبقى ثابتاً، بل يتغير بتغير توزيع القوة والثروة بين الدول، فالدولة المهيمنة تُنشئ نظاماً دولياً ينسجم مع مصالحها

2. Henry Kissinger, Diplomacy (New York: Simon & Schuster, 1994,p.p 58-66

3. Lawrence Freedman, Strategy: A History (New York: Oxford University Press, 2013,p.p.xi-xii

4. علي فارس حميد ، صانعو الاستراتيجيات مدخل لدراسة الفكر الاستراتيجي العالمي، دار الرافدين، بغداد، 2018، ص136.

ويحافظ على مكانتها، إلا أن هذا النظام يتعرض للتحول مع صعود قوى جديدة تمتلك قدرات اقتصادية وعسكرية وتكنولوجية متزايدة تسعى إلى تعديل قواعد النظام الدولي بما يتوافق مع مصالحها، هذا ما يزيد احتمالات إعادة ترتيب موازين القوى، سواء عبر التنافس الاستراتيجي أو من خلال صراعات دولية كبرى[5].

وكذلك الحال في التعامل مع القوى الإقليمية، فإن التوازن الفرعي الإقليمي هو الذي يحافظ على وضع الهيمنة كشكل للنظام العالمي دون أن يمتد ذلك إلى القوى الدولية، إلا أنه لم يصل بالمفهوم النظري إلى مستوى التحالفات والتحالفات المضادة على المستوى الدولي، فإن حالة الاتزان الفرعي لا تحقق المعنى التقليدي لتوازن القوى[6].

فالتوازن عملية تُبنى تدريجياً من خلال ممارسات استراتيجية تتبناها الدول استجابةً لتحولات البيئة الدولية، واستراتيجية كسب الوقت تمثل إحدى ممارسات الموازنة التي تمنح الدولة فرصة لبناء القوة قبل تعديل ميزان القوى، وتشمل هذه الممارسات بناء التحالفات، وتعزيز القدرات العسكرية، وإعادة التموضع الاستراتيجي، وإدارة التوقيت السياسي[7].

2. إدارة تكلفة التدخل

مع التحولات التي تشهدها البيئة الاستراتيجية، برزت الحاجة إلى إعادة تقييم الأسس الفكرية التي يعتمدها مخططو الاستراتيجية في معالجة القضايا، اتجه التفكير الاستراتيجي نحو تبني منهج إدارة المتناقضات، بهدف الحد من التحديات وتقليل آثارها ضمن حدود التفاعل القائم، عبر تحويل التحديات إلى فرص أو تقليص آثارها من خلال

5. Robert Gilpin, War and Change in World Politics (Cambridge: Cambridge University Press, 1981), p. 5

6. علي فارس حميد ، مصدر سابق ذكره، ص 137.

7. Einat Vadai, "The Making of Balance-of-Power: Power Asymmetry, Domestic Politics, and the Making of Balancing Practices," Journal of Global Security Studies (2024), https://doi.org/10.1093/jogss/ogad022

توظيف الإمكانات التي تنتجها البيئة الاستراتيجية والتفاعلات القائمة بين الفاعلين، غدت إدارة المتناقضات من أبرز المهام الاستراتيجية، نظراً لارتباطها بإدارة الفرص والتهديدات التي تؤثر في الأمن الدولي[8].

هذا ما جعل بيئة الأمن الحالية تتضمن أنواعاً مختلفة من التفاعلات بين القوى المؤثرة التي تختلف من صراع إلى تعاون من خلال التفاهمات الحذرة والتحالفات التقليدية والجديدة، والذي ينعكس في وجود العديد من الرؤى المختلفة لبعض القوى في جوهر تفاعلات البيئة الأمنية في المنطقة لإيجاد صيغ لإدارة هذه العلاقات بما في ذلك أنها تفي بمصالحها، فالتنبؤ بالأحداث هو إدارة تستخدم لدعم عملية إدارة المخاطر، هذا ما يساعد في تحديد الوقت المحتمل لحدث غير مرغوب فيه، مما يسمح بأجراء الصيانة التنبؤية، ويساعد التنبؤ أيضاً على تجنب إجراءات الصيانة الوقائية غير المرغوبة[9]، فإدارة تكلفة التدخل تؤدي إلى كسب الوقت الذي يُستثمر في إعادة ترتيب موازين القوى أو تحسين الموقف التفاوضي، فإن الاستراتيجية الرشيدة تقوم على إدارة تكلفة التدخل عبر الاكتفاء باستخدام القدر اللازم من القوة، والاعتماد على الحلفاء، والردع، والدبلوماسية، وتجنب الحروب الطويلة والمفتوحة[10].

3. استنزاف الخصم

إنَّ الاستنزاف ليس مجرد الاعتماد على القوة الصلبة أو تكبيد الخصم خسائر بشرية، وإنما يمثل نهجاً استراتيجياً يهدف إلى تقويض قدرة الخصم وإرادته على مواصلة

8. National Security Policy and Strategy, United States Army War College Department of National Security and Strategy,2017, p.6

9. J.s schoeman & P.J Vlok, the possible influence of risk management, forecasting, south African journal of industrial engineering, Vol25,N2,2014

10. Barry R. Posen, Restraint: A New Foundation for U.S. Grand Strategy (Ithaca, NY: Cornell University Press, 2014), p.p18-20

الصراع تدريجياً، من خلال استنزاف موارده العسكرية والاقتصادية والسياسية، وانطلاقاً من هذا التصور، يمكن النظر إلى استنزاف الخصم بوصفه أحد الدوافع التي تُستخدم ضمن استراتيجية كسب الوقت، إذ يتيح للدولة إطالة أمد الصراع بصورة مدروسة، وإضعاف الخصم تدريجياً، وتهيئة ظروف أكثر ملاءمة لتحقيق أهدافها السياسية والاستراتيجية[11]، وعندما وضع كلاوزفيتز الأسس النظرية للحرب بوصفها أداة سياسية تُستخدم لتحقيق أهداف الدولة، حيث رأى أن الحرب ليست غاية بحد ذاتها، وإنما وسيلة تخضع للحسابات السياسية والاستراتيجية، وأوضح كلاوزفيتز أن أحد الأساليب الرئيسة لتحقيق النصر يتمثل في إضعاف قوة الخصم تدريجياً، سواء من خلال استنزاف قواته العسكرية، أو موارده الاقتصادية، أو إرادته السياسية والمعنوية، حتى يصبح عاجزاً عن مواصلة الحرب وعن تحقيق أهدافه، وهذا الأسلوب يكون أكثر ملاءمة عندما يتعذر تحقيق نصر سريع أو حاسم، فتتحول الحرب إلى صراع طويل يعتمد على القدرة على الصمود[12].

ومن جانب آخر يرى والت أن الدول لا تسعى دائماً إلى الحسم العسكري المباشر، بل قد تعتمد استراتيجيات تُضعف الخصم تدريجياً من خلال بناء التحالفات، وزيادة كلفة استمرار الصراع[13].

المحور الثاني: واقع استراتيجية كسب الوقت في الشرق الأوسط

يُعدُّ الشرق الأوسط مسرحاً للأحداث المتشابكة التي تعكس تصادم المصالح الدولية والإقليمية، حيث تتداخل الملفات السياسية والعسكرية والاقتصادية بشكلٍ معقد، ويعود

11. A. C. Fox, "On Attrition: An Ontology for Warfare," Military Review (U.S. Army University Press, 2024)

12. Carl von Clausewitz, On War, eds. Michael Howard and Peter Paret (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1976), p. 75.

13. Stephen M. Walt, The Origins of Alliances (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1987)

ذلك إلى الطبيعة المركبة لصراعات المنطقة، التي تتداخل فيها الاعتبارات الأمنية والسياسية والاقتصادية، وعلى هذا الأساس، تبرز أهمية امتلاك الدول قدرةً على مراعاة التحولات وبناء قدر من المرونة الاستراتيجية، إلى جانب توظيف أدوات القوة الناعمة والصلبة بصورة متوازنة، والقدرة على التكيف وبناء التحالفات وقراءة التحولات بذكاء.

بل يمكن النظر إليها بوصفها مرحلة تتداخل فيها ملامح التحول نفسه، فهو زمن تتقاطع فيه التحولات والأزمات البنيوية مع إعادة تشكيل موازين القوة.

لم يعد الزمن عنصراً محايداً يرافق تطور الأحداث، بل تحول إلى أداة استراتيجية تستخدمها الدول والقوى الفاعلة لإعادة تشكيل موازين القوى وتأجيل لحظة الحسم إلى حين تهيؤ ظروف أكثر ملاءمة، حيث أصبح من الضروري إدارة التحالفات والتحكم في التوازنات الاقتصادية والسياسية والدبلوماسية، ويُمثّل إعادة هيكلة التحالفات خروجاً عن الإجماع الذي ساد خلال الحرب الباردة؛ إذ لم تَعدْ أمريكا ترى في خدمة النظام الدولي مصلحةً مباشرة لها، بل باتت عازمة على تحويل شبكة حلفائها إلى أداة تخدم أولوياتها الاستراتيجية[14].

فالحرب الأمريكية عام 2025 لم تُنهِ التهديد الإيراني، بل فرضت مرحلة من كسب الوقت؛ إذ تبدو إيران مضطرة إلى التهدئة مؤقتاً لإعادة ترميم قدراتها العسكرية والنووية واستئناف برنامجها النووي تدريجياً حيث يبقى الصراع مفتوحاً مع احتمال عودة التنافس الاستراتيجي بمجرد أن تستعيد إيران عناصر قوتها، فإيران ما زالت تحتفظ بجزء من اليورانيوم المخصب والبنية التقنية اللازمة[15].

14. Aditya Pareek, "Constraint, Not Collapse: Beijing's View of US Indo-Pacific Strategy," Observer Research Foundation, April 3, 2026, https://www.orfonline.org/expert-speak/constraint-not-collapse-beijing-s-view-of-us-indo-pacific-strategy

15. Pana H. Allin and Jonathan Stevenson, "Predicates and Consequences of the Attack on Iran," Survival 67, no. 4 (2025): p.193.

وتتجه إيران إلى تصعيد الضغوط الاقتصادية عبر استهداف البنية التحتية للطاقة في الخليج، وتهديد الممرات البحرية، وتكثيف الهجمات السيبرانية على المؤسسات الاقتصادية والمالية، وقد تقبل إيران في مرحلة لاحقة بتسوية سياسية عبر وساطة روسية أو صينية، إذا توفرت ضمانات تحقق الحد الأدنى من مصالحها وأمن نظامها السياسي[16].

فالمكاسب العسكرية السريعة لا تعني تحقيق استقرارٍ دائم، وإنَّ تجاهل المسار الدبلوماسي قد ينتج تداعيات استراتيجية طويلة الأمد، هذا ما جعل الهدفَ الأمريكي تغييرَ النظام الإيراني هدفاً محفوفاً بالمخاطر، لأنه قد يؤدي إلى فراغ في السلطة أو إلى ظهور نظام أكثر تشدداً، كما أثبتت هذه الحرب بأن إيران ليست مجرد تهديد محتمل للولايات المتحدة، بل مؤشر على تحول في بنية النظام الدولي، حيث تتوزع القوة على مجموعة من اللاعبين بدل أن تكون مركزة في يد واحدة[17].

لم يُنهِ النجاح العسكري التحديات البنيوية التي تواجه السياسة الأمريكية في المنطقة، فما تزال الولايات المتحدة الأمريكية مطالبة بالموازنة بين التزاماتها وأولوياتها، فإن استمرار المنافسة مع الصين وروسيا يفرض عليها توزيع مواردها العسكرية على أكثر من مسرح عمليات[18].

الدول الكبرى تستثمر الزمن لخدمة مصالحها، حتى عندما تكون مرتبطة بتحالفات استراتيجية. إن روسيا والصين، على الرغم من شراكتهما الاستراتيجية مع إيران، قدّمتا مصالحهما الوطنية على التزاماتهما تجاه طهران خلال حرب 2026، فقد انشغلت روسيا بأولويات الحرب في أوكرانيا، ومع ذلك قامت بدور مختلف هو (دور القوة المعطلة للنظام الغربي أكثر من كونها بديلاً كاملاً)، حيث تعمل على تقويض النظام الغربي القائم

16. Mohamed Aziz Ghannoudi, Iran's Major Allies in Times of War: Russia and China Between Watching and Investing: A Strategic Analysis of the 2026 Iran-Us Contlict (SSRN, March 17, 2026), p10

17. Pana H. Allin and Jonathan Stevenson, op.cit.p.192

18. Aditya Pareek, "Constraint, Not Collapse,op.cit.

أكثر من التفكير في بناء نظام دولي بديل، بينما ركّزت الصين على أمن الطاقة وحماية مصالحها الاقتصادية[19] ، فالصين تُعدُّ اليوم ، صاحبة أكبر اقتصاد في العالم قوةً جيواقتصادية وتكنولوجية أكثر منها قوةً جيوسياسية، وعلى الرغم من تنامي نشاطها الدولي، فإنها لا تزال تفضل الحفاظ على الاستقرار الداخلي على الانخراط في الصراعات الخارجية، وعلى الساحة الدولية، تُقدّم نفسها بوصفها قوةً إصلاحية تسعى إلى تعديل النظام الدولي لا إلى الإطاحة به.

لعل هذا ما يجعل الولايات المتحدة الأمريكية اليوم بقيادة ترامب لا تسعى إلى مواجهة مباشرة مع الصين، لا اقتصادياً ولا عسكرياً، بل تحتاج الولايات المتحدة الأمريكية إلى وقت لإعادة بناء قاعدتها الداخلية وهيكل تحالفاتها، ويندرج هذا النهج ضمن استراتيجية أوسع تستهدف عرقلة تشكل أي تحالف متعدد الأطراف قادر على تحدي الهيمنة الأمريكية.

يرى جون ميرشايمر أن الحرب الأمريكية-الإيرانية لا تمثل حدثاً قادراً على إعادة تشكيل ميزان القوى العالمي، لأن القوة النسبية للدول العظمى تُحدَّد بعوامل بنيوية، أبرزها القدرة الاقتصادية والكتلة السكانية، بينما تظل آثار الحرب محصورة بدرجة أكبر في التوازنات الإقليمية في الشرق الأوسط[20].

في المقابل يؤكد ستيفن والت أن الحرب غيّرت بعض الاصطفافات، لكنها لم تغيّر البنية الأساسية للتوازن الإقليمي، وأن الدول ستستمر في اتباع سياسات الموازنة والاحتواء

19. Mohamed Aziz Ghannoudi, Iran's Major Allies in Times of War: Russia and China Between Watching and Investing: A Strategic Analysis of the 2026 Iran-Us Contlict (SSRN, March 17, 2026), p11

20. John J. Mearsheimer, Power Politics and the Iran War, April 7, 2026, https:// mearsheimer.substack.com

بدلاً من قبول هيمنة قوة واحدة[21]، كما يناقش والت:

1- أن الحرب على إيران لن تمنح إسرائيل هيمنة إقليمية دائمة.

2- أن ميزان القوى في الشرق الأوسط لا يُحسم بالقوة العسكرية وحدها.

3- أن إيران، حتى مع تعرضها لضربات، ستسعى إلى إعادة بناء قدراتها وشبكة تحالفاتها.

4- أن دول الخليج ستواصل سياسة الموازنة بين الولايات المتحدة وإيران بدلاً من الانحياز المطلق إلى أحد الطرفين.

5- أن أي محاولة لفرض نظام إقليمي أحادي ستؤدي إلى ظهور قوى موازنة ، وهو منطق يتوافق مع نظرية والت في توازن التهديد[22].

وانطلاقاً من المعطيات السابقة، يمكن القول، بأنَّ كسب الوقت لم يكن بالنسبة لإيران غاية بحد ذاته، وإنما أداة استراتيجية لإعادة إنتاج قوتها بمختلف أبعادها العسكرية والنووية والاقتصادية والدبلوماسية، ففي ظل التصعيد العسكري الأخير بين إيران من جهة، والولايات المتحدة وإسرائيل من جهة أخرى، برزت استراتيجية كسب الوقت بصورة أكثر وضوحاً، فإيران، برغم استمرارها في الرد العسكري، لم تُغلق الباب أمام الحلول الدبلوماسية، بل حرصت على إبقاء خيار التفاوض قائماً، حيث كشفت المؤشرات الكمية أن استراتيجية كسب الوقت لم تكن مجرد سلوك تفاوضي، بل اقترنت بنتائج ملموسة؛ إذ ارتفع مخزون إيران من اليورانيوم المخصب إلى أكثر من 9.2 طن بحلول أيار/مايو 2025، فيما بلغ مخزون اليورانيوم المخصب بنسبة 60% نحو 408.6 كغم، وهو مستوى يعكس

21. Stephen M Walt, “Meet the New Middle East, Same as the Old Middle East,” Foreign Policy, August 7, 2025

22. Stephen M. Walt, “Israel Can’t Be a Hegemon,” Foreign Policy, June 16, 2025

استمرار تطوير القدرات النووية بالتوازي مع المسار التفاوضي، ولم يَعدْ يقتصر على كونه قضيةً تتعلق بالملف النووي، بل تحول إلى أداة لإعادة تشكيل توازنات القوى الإقليمية والدولية، فقد تعاملت إيران مع هذا الملف بوصفه ورقةً استراتيجية تمنحها هامشاً أوسع للمناورة السياسية، فعملت على:

- إعادة تنظيم شبكة الحلفاء الإقليميين بعد الضربات التي تعرض لها بعضهم.
- الحفاظ على النفوذ في العراق ولبنان واليمن بأدوات مختلفة.
- استخدام الحلفاء كورقة ضغط دون الانزلاق إلى حرب شاملة.

فايران تنظر إلى العراق ولبنان واليمن باعتبارها عمقاً استراتيجياً يوفر لها خطوط دفاع متقدمة، ومن ثم، فإن كسب الوقت منحها فرصة للحفاظ على هذا العمق، ومنع انهيار منظومة النفوذ التي بنتها خلال العقدين الماضيين، حيث تكشف التجربة الإيرانية أن استراتيجية كسب الوقت على المستوى الإقليمي لم تكن سياسة انتظار، بل عملية ديناميكية لإعادة تشكيل البيئة الاستراتيجية المحيطة بإيران، وأن الرد الإيراني خلال الحرب الأخيرة مثّل تحولاً استراتيجياً أربك الحسابات الأمريكية وأدخلها في أزمة داخلية وخارجية، حيث وجدت إسرائيل نفسها في وضع أكثر تعقيداً، كما سيدفع دول الخليج العربية إلى إعادة النظر في تحالفاتها الأمنية مع الولايات المتحدة الأميركية والتعامل مع إيران باعتبارها قوة إقليمية مؤثرة، ومع ذلك، يبقى من المبكر الجزم بأن إيران نجحت بشكل كامل في إعادة تشكيل النظام الإقليمي، إذ لا تزال المنطقة تواجه حالة من عدم اليقين.

الخاتمة

تمثل استراتيجية كسب الوقت نمطاً متقدماً من أنماط التفكير الاستراتيجي، يقوم على إدراك أن تأجيل الحسم قد يكون في بعض الأحيان أكثر جدوى من تحقيقه، فالزمن في الصراعات المعاصرة لم يعد متغيراً محايداً، بل أصبح مورداً استراتيجياً، عندما يُستثمر في بناء عناصر القوة وتغيير معادلات الصراع.

ومن ثم، فإن استراتيجية كسب الوقت ليست غاية بحد ذاتها، وإنما وسيلة لإعادة تشكيل موازين القوى تمهيداً لتحقيق أهداف سياسية يصعب بلوغها في اللحظة الراهنة.

وقد أظهرت الدراسة أن العديد من الفاعلين الإقليميين والدوليين في منطقة الشرق الأوسط اعتمدوا هذه الاستراتيجية بوصفها وسيلة لإدارة الصراعات وتأجيل المواجهة المباشرة، من خلال المفاوضات المطولة، والتهدئة المؤقتة، وإدارة التصعيد بشكل مدروس.

الاستنتاجات

1. إن كسب الوقت لا يمثل حالة من التردد، بل قد يكون سلوكاً استراتيجياً مقصوداً يهدف إلى تحسين شروط القوة وتغيير البيئة الاستراتيجية لصالح الفاعل السياسي.
2. تشهد منطقة الشرق الأوسط حضوراً واضحاً لاستراتيجية كسب الوقت نتيجة تعقيد الصراعات وتشابك المصالح، فالصراعات لا تُدار دائماً بمنطق الانتصار والهزيمة، بل بمنطق إدارة الزمن وتوظيفه لتحقيق مكاسب تدريجية طويلة الأمد.
3. تعتمد القوى الكبرى الإقليمية والدولية، مثل الولايات المتحدة وإيران وروسيا والصين، على توظيف عامل الزمن بما يخدم مصالحها الاستراتيجية ويعزز نفوذها في مناطق الصراع.

4. استراتيجية كسب الوقت ليست مجرد تكتيك مؤقت، بل قد تتحول إلى خيار استراتيجي طويل الأمد في البيئات الصراعية المعقدة، فإن أخطر ما في استراتيجية كسب الوقت أنها لا تغيّر مسار الصراع فحسب، بل تعيد تعريف مفهوم الربح، إذ يصبح النجاح الاستراتيجي مرهوناً بالقدرة على فرض إيقاع الزمن على الخصم أكثر من تحقيق انتصار عسكري مباشر، أي أن استمرار الاعتماد على استراتيجية كسب الوقت دون معالجة جذور الأزمات قد يؤدي إلى إطالة أمد عدم الاستقرار وتحويل الصراعات إلى أزمات مزمنة.

المصادر

1. علي فارس حميد ، صانعو الاستراتيجيات مدخل لدراسة الفكر الاستراتيجي العالمي، دار الرافدين، بغداد، 2018.

2. A. C. Fox، "On Attrition: An Ontology for Warfare،" Military Review (U.S. Army University Press، 2024)

3. Aditya Pareek, "Constraint, Not Collapse: Beijing's View of US Indo-Pacific Strategy," Observer Research Foundation, April 3, 2026, https://www.orfonline.org/expert-speak/constraint-not-collapse-beijing-s-view-of-us-indo-pacific-strategy

4. Barry R. Posen, Restraint: A New Foundation for U.S. Grand Strategy (Ithaca, NY: Cornell University Press, 2014).

5. Carl von Clausewitz, On War, eds. Michael Howard and Peter Paret (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1976)

6. Einat Vadai, "The Making of Balance-of-Power: Power Asymmetry, Domestic Politics, and the Making of Balancing Practices," Journal of Global Security Studies (2024), https://doi.org/10.1093/jogss/ogad022

7. Henry Kissinger, Diplomacy (New York: Simon & Schuster, 1994. 6-

8. J.s schoeman & P.J Vlok, the possible influence of risk management, forecasting, south African journal of industrial engineering, Vol25,N2,2014

9. John J. Mearsheimer, Power Politics and the Iran War, April 7, 2026, https:// mearsheimer.substack.com

10. Lawrence Freedman, Strategy: A History (New York: Oxford University Press, 2013. 9- University Press, 2013.

11. Mohamed Aziz Ghannoudi, Iran's Major Allies in Times of War: Russia and China Between Watching and Investing: A Strategic Analysis of the 2026 Iran-Us Contlict (SSRN, March 17, 2026).

12. Mohamed Aziz Ghannoudi, Iran's Major Allies in Times of War: Russia and China Between Watching and Investing: A Strategic Analysis of the 2026 Iran-Us Contlict (SSRN, March 17, 2026).

13. National Security Policy and Strategy, United States Army War College Department of National Security and Strategy,2017.

14. 13-Pana H. Allin and Jonathan Stevenson, "Predicates and Consequences of the Attack on Iran," Survival 67, no. 4 (2025).

15. Robert Gilpin, War and Change in World Politics (Cambridge: Cambridge University Press, 1981).

16. Stephen M Walt, "Meet the New Middle East, Same as the Old Middle East," Foreign Policy, August 7, 2025

17. Stephen M. Walt, "Israel Can't Be a Hegemon," Foreign Policy, June 16, 2025

18. Stephen M. Walt, The Origins of Alliances (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1987

19. Thomas C. Schelling, The Strategy of Conflict (Cambridge, MA: Harvard University Press), 1960.

هوية البحث

- **الباحث:** د. دعاء حسين المكصوصي - أكاديمية وباحثة في مجال العلوم السياسية
- **الموضوع:**كيف تُدار الصراعات في دون حسم؟ .. استراتيجية كسب الوقت في الشرق الأوسط
- **تأريخ النشر:** آب - اغسطس 2026

ملاحظة:

الآراء الواردة في هذا البحث لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المركز، إنما تعبر فقط عن وجهة نظر كاتبها

عن المركز

مركز البيدر للدراسات والتخطيط منظمة عراقية غير حكوميّة، وغير ربحِيّة، أُسِّس سنة 2015م، وسُجِّل لدى دائرة المنظمات غير الحكومية في الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

يحرص المركز للمساهمة في بناء الإنسان، بوصفه ثروة هذا الوطن، عن طريق تنظيم برامج لإعداد وتطوير الشباب الواعد، وعقد دورات لصناعة قيادات قادرة على طرح وتبني رؤى وخطط مستقبلية، تنهض بالفرد والمجتمع وتحافظ على هوية المجتمع العراقي المتميزة ومنظومته القيمية، القائمة على الالتزام بمكارم الأخلاق، والتحلي بالصفات الحميدة، ونبذ الفساد بأنواعه كافة، إدارية ومالية وفكرية وأخلاقية وغيرها.

ويسعى المركز أيضاً للمشاركة في بناء الدولة، عن طريق طرح الرؤى والحلول العملية للمشاكل والتحديات الرئيسة التي تواجهها الدولة، وتطوير آليات إدارة القطاع العام ورسم السياسات العامة ووضع الخطط الاستراتيجية، وذلك عن طريق الدراسات الرصينة المستندة على البيانات والمعلومات الموثقة، وعن طريق اللقاءات الدورية مع الجهات المعنية في الدولة والمنظمات الدولية ذات العلاقة. كما يسعى المركز لدعم وتطوير القطاع الخاص والنهوض به، بما يقلل من اعتماد المواطنين على مؤسسات الدولة.

حقوق النشر محفوظة لمركز البيدر للدراسات والتخطيط

www.baidarcenter.org

info@baidarcenter.org